رسالة في الجامكية
للإمام العلامة السيد أحمد بن مُحمَّد الحموي
(ت١٠٩٨هـ/١٦٨٧م)
دراسة وتحقيق

أ.د. عمار مرضي علاوي(*)

مقدمة

للمخطوطات فائدة كبيرة في ميدان البحث العلمي، كونها تعبر عن روح العصر الذي كتبت فيه، وقيمة المعلومات التي تضمنتها، سيما إذا كان المؤلف ممن عرف بعلو الهمة والصدارة في العلوم.

لذلك فإنّ مخطوطة «رسالة في الجامكية» للحموي، واحدة من المخطوطات التي عبرت عن أهمية الجوامك بوصفها نوع من الرواتب والأعطيات التي تعطى من قبل السلطان، فقد اشتهرت في عصر المماليك لكثرة العطايا وتقديم المساعدات لفئات معينة من الناس وعلى وجه الخصوص العلماء وطلبة العلم.

وتأتي أهمية المخطوط من أنّ مؤلفها مزج بين النظرة الشرعية والوقائع التاريخية في بيان أهمية الجوامك على مر العصور التي سبقته أو في العصر الذي عاش فيه، بمعنى أطّر الفتوى الشرعية بمجموعة الأحكام لمجموعة من فقهاء الشريعة في الحادثة التاريخية، وبيان احتجاج أهل العلم من الفقهاء بها.

لذلك يمكن أن نعد هذهِ المخطوطة ضمن الأدلة الشرعية على صحة إعطاء الجامكيات أو الجوامك، وعدم الذهاب إلى القول بمنعها تحت أي ذريعة كانت، كما دل على ذلك مؤلفنا «رحمه الله» فقد ساق الأدلة على صحة ما ذهب إليه.

وعلى الرغم من أنّ هذهِ المخطوطة تنتمي إلى القرن الحادي عشر للهجرة إلّا أنها تمثل قيمة تاريخية، جمعت فيها الشواهد التاريخية والفتاوى الفقهية على مر العصور، لتكون الصورة واضحة عند القارئ الكريم.

المبحث الأول

دراسة في ترجمة المؤلف ومكانته العلمية

أولاً: السيرة الشخصية

١ ـ اسمه ونسبه ونسبته ولقبه:

اسمه: اتفقت جميع المصادر أن اسمه:

(*) الجامعة العراقية / كلية الآداب
Ammar-marthi@gmail.com

أحمد[١]، واختلف مَن ترجم في أن اسم أبيه هل هو مفرد أو مركب، فذُكر مفرداً باسم: مُحَمَّد[٢]، وذُكر مركباً باسم: مُحَمَّد مكي[٣].

نسبه: نُسب إلى الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقالا: الحسيني[٤]، ونُسب إلى الحسن بن علي (عليه السلام) فقال: الحسني[٥].

نسبته: ذُكر نسبته بالحموي[٦]، وبعضهم أضاف إليها المصري[٧].

لقبه: لُقب: بشهاب الدين[٨].

وظائفه: درس بالمدرسة السليمانية والحسنية بمصر القاهرة[٩].

وفاته: اتفقت كُتب التراجم على وفاته سنة ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٧م[١٠].

ثانياً: مكانته العلمية

١ـ شيوخه وتلامذته:

شيوخه: لا شكَّ أنه كان للحموي شيوخ كثر أخذ منهم هذا العلم الوفير الذي تركه لمن جاء بعده، ولكن شحَّ ما بين أيدينا من المصادر التي ترجمت له يجعلنا لا نوفيه حقَّه، وهم:

١- شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد بن عمر الخَفَاجِي المِصْري الحنفي (ت١٠٦٩هـ): كان في عصره بدر سماء العلم ونير أفق النثر والنظم، رأس المؤلفين، ورئيس المصنفين، سارت ذكره سير المثل، أخذ العلم عن شيخ الإسلام مُحَمَّد الرملي وشافعي زمانه الشيخ نور الدين علي الزياتي وخاتمة الحفاظ والمحققين والمحدثين إبراهيم العلقمي وغيرهم، أخذ عنه جماعة مشتهرة منهم السيد أحمد الحموي، من مؤلفاته: عناية القاضي على تفسير البيضاوي، ونسيم الرياض شرح شفا عياض، وشرح درة الغواص للحريري[١١].

٢- شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد الخطيب الشوبري الشافعي المصري (ت١٠٦٩هـ)، الإمام المتقن الثبت الحجة، شيخ الشافعية في وقته، ورأس أهل التحقيق: والتدريس والإفتاء في جامع الأزهر، وكان فقيهاً إليه النهاية، ثاقب الفهم، دقيق النظر، متثبتاً في النقل، أخذ عن الشمس الرملي وأبي النجا سالم السنهوري وإبراهيم العلقمي والشيخ منصور الطبلاوي وغيرهم، من مؤلفاته: حاشية المنهج، وحاشية على شرح الأربعين لابن حجر[١٢].

٣- أبو الإخلاص حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري (ت١٠٦٩هـ)، كان من أعيان الفقهاء، وفضلاء عصره، أحسن المتأخرين ملكة في الفقه، وأعرفهم بنصوصه وقواعده، وأنداهم قلماً في التحرير والتصنيف، وكان المعول عليه في الفتاوى في عصره، أخذ عن عبد الله النحريري والعلامة مُحَمَّد المحبي والشيخ علي بن غانم المقدسي، وانتفع بهِ خلق كثر وأخذوا عنه منهم: العلامة أحمد العجمي والسيد أحمد الحموي، والعلامة إسماعيل النابلسي، وهو صاحب التحريرات الفائقة والكتب النفيسة، وأجلها: حاشية الدرر والغرر، وشرح منظومة ابن وهبان، وله رسائل عديدة[١٣].

٤- يحيى بن عمر العلائي الرومي، الشهير بمِنْقاري زاده (ت١٨٨٨هـ)، شيخ الإسلام، أخذ العلم عن أكابر علماء الروم منهم: شيخ الإسلام عبد الرحيم المفتي، علامة العلماء الأعلام، صاحب التقرير والتحرير الراقي، وحضر أكابر علماء مصر دروسه، وأذعنوا له بالتحقيق: الذي ليس له فيه مساوٍ، ومدحه فضلاؤها بالأشعار الرائقة، وخلدوا مآثره في صحف محامدهم الفائقة، من مؤلفاته: الإتباع في مسألة الاستماع، وحاشية على أنوار التنزيل، ورسالة الإتباع في مسألة الاستماع[١٤]، وذكر ابن عابدين[١٥] أنه من شيوخ الحموي.

وذكر المترجم في غمز عيون[١٦] أنه من شيوخه: فقال: أخبرني أستاذي شيخ الإسلام يحيى أفندي الشهير بالمنقاري أن السلاطين الآن يأمرون قضاتهم في جميع ولاتهم أن لا يسمعوا دعوى بعد مضي خمس عشرة سنة سوى الوقف والإرث.

تلاميذه: لم نقف إلّا على واحد ممن تتلمذ على يديه، وهو خليل بن جعفر الحنفي (ت١١٠٦هـ)، ومن مؤلفاته: المقصد التام في معرفة أحكام الحمام، والمورد الصافي بشرح الكافي لشهاب القناوي في المعاني[١٧]، وقد تكرر ذكره مرات عديدة في أواخر الرسائل المذكورة في مجموع رقم (٣٧٩٦).

٢ ـ مؤلفاته[١٨]: ألف الحموي الكثير من المؤلفات منها: إتحاف الأذكياء بتحقيق: عصمة الأنبياء، وإتحاف أرباب الدراية بفتح الهداية، وتحفة الأكياس في تفسير إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ، وتذهيب الصحيفة بنصرة الإمام أبي حنيفة، وتلقيح الفكر شرح منظومة، والدر النفيس في بيان نسب الإمام مُحَمَّد بن إدريس، والنفحات المسكية في صناعة الفروسية، ونسيم الروضة العطرة في تحقيق: إن المعرفة لا تدخل تحت النكرة.

ثالثاً: التعريف بالرسالة، ومنهجنا في التحقيق.

١ـ وصف نسخة المخطوطة:

وصف النسخ الخطية وصورها:

وصف النسخ الخطية: وقفنا على ثلاث نسخ للرسالة. وفيما يأتي بيانات النسخ المعتمدة في التحقيق:

أ- الأصل وهي نسخة مكتبة الأزهرية، بالقاهرة، ورقمها (١٣٤٧٤١ فقه حنفي)، تاريخ نسخها يوم الخميس ٢٨ محرم سنة (١٠٩١هـ) ناسخها إبراهيم بن حسن الحنفي، وعدد لوحة (٤) لوحات، وعدد الأسطر في كل لوحة (٢٣) سطراً، بمعدل (٧) كلمة في السطر الواحد.

ب- الثانية وهي نسخة مكتبة التيمورية، ورقمها (٧٨ فقه حنفي)، نقلت من خط الشيخ، وعدد لوحاتها (٤)، وعدد الأسطر في كل لوحة (٢٣) سطراً، بمعدل (٧) كلمة في السطر الواحد، ورمزنا لها بنسخة (ب).

ت- الثالثة وهي نسخة مكتبة وحيد باشا في كوتاهية، ضمن مجموع برقم (٤٦٨)، نقلت

من خط الشيخ، وعدد لوحاتها (٥)، وعدد الأسطر في كل صفحة (٢١) سطراً، بمعدل (٧) كلمة في السطر الواحد، ورمزنا لها بنسخة (ج).

٢ـ نسبة الرسالة لمؤلفها:

قال ناسخ المخطوطة في أول لوحة من المخطوطة: (رسالة في الجامكية للإمام العلامة السيد أحمد بن مُحَمَّد الحموي).

ثالثاً: منهج الحموي، ومنهجنا في التحقيق:

منهج الحموي:

من أسلوب علماؤنا رحمهم الله تعالى توضيح منهجهم في مقدمة مؤلفاتهم، وكانوا يلتزمون به إلى حد كبير، وهنا في مخطوطنا لم يقدم المؤلف الحموي رحمه الله مقدمة لمؤلفه إذ أورد كلامه وناقش مسألة فقهية عن مرتبات الموظفين في الدولة وحكامها معتمداً على مصادر السابقين وهم:

- أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي (ت:١٨٢هـ/ ٧٩٨م)، وكتابه الخراج.

- أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال (ت:٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م) وكتابه شرح البخاري.

- أبو القاسم ناصر الدين مُحَمَّد بن يوسف بن مُحَمَّد بن علي السمرقندي (ت:٥٥٦هـ/ ١١٦١م)، وكتابه مال الفتاوى.

- رضي الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد السرخسي (ت:٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، وكتابه المحيط الرضوي.

- عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي (ت:٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م).

- فخر الدين عثمان بن علي بن محجن الزيلعي (ت:٧٤٣هـ/ ١٣٤٣م) وكتابه تبيين الحقائق في شرح كنز الدقائق.

- أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت:٧٧١هـ/ ١٣٧٠م)، وكتابه معيد النعم ومبيد النقم.

- جلال بن أحمد بن يوسف الرومي الثيري التباني (ت:٧٩٣هـ/ ١٣٩١م)، وكتابه شرح المنظومة.

- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن شهاب بن يوسف الكردري الشهير بالبزازي (ت:٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م)، وكتابه فتاوى البزازية.

منهجنا في التحقيق: ويتلخص المنهج الذي اتبعناه في النقاط التالية:

١- مقابلة النسخ في القدر الموجود وإثبات النص من النسخة (الأصل)، وذكر الفوارق بينهما في الهامش، عدا كلمات يسيرة أثبتناها من النسخة الثانية (ب) والنسخة الثالثة (ج)، وأشرنا إلى ذلك في الهامش.

٢- إصـلاح ما ظهر لنا في النص من نقص أو تحريف أو تصحيـف أو خطأ لغوي - حسب علمنا - ووضعه بين معكوفين [ ] مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.

٣- توثيق النصوص التي ينقلها المؤلف عن غيره من مصادرها الأصلية ما أمكن ذلك.

٤- التـزام الرسـم الإملائي الحديـث في تحرير نص الكتاب، ووضع علامـات الترقيم وإعجام ما أهمل من النقط دون إشارة إليه لكثرته.

٥- توضح معاني الكلمات الغريبة والجمل المبهمة.

٦- التعريف بالمصطلحات.

٧- الترجمة للأعلام المذكورين بالتحقيق: ترجمة مختصرة لغير المشهورين، وأما المشهورين فالمُعرف لا يُعرف.

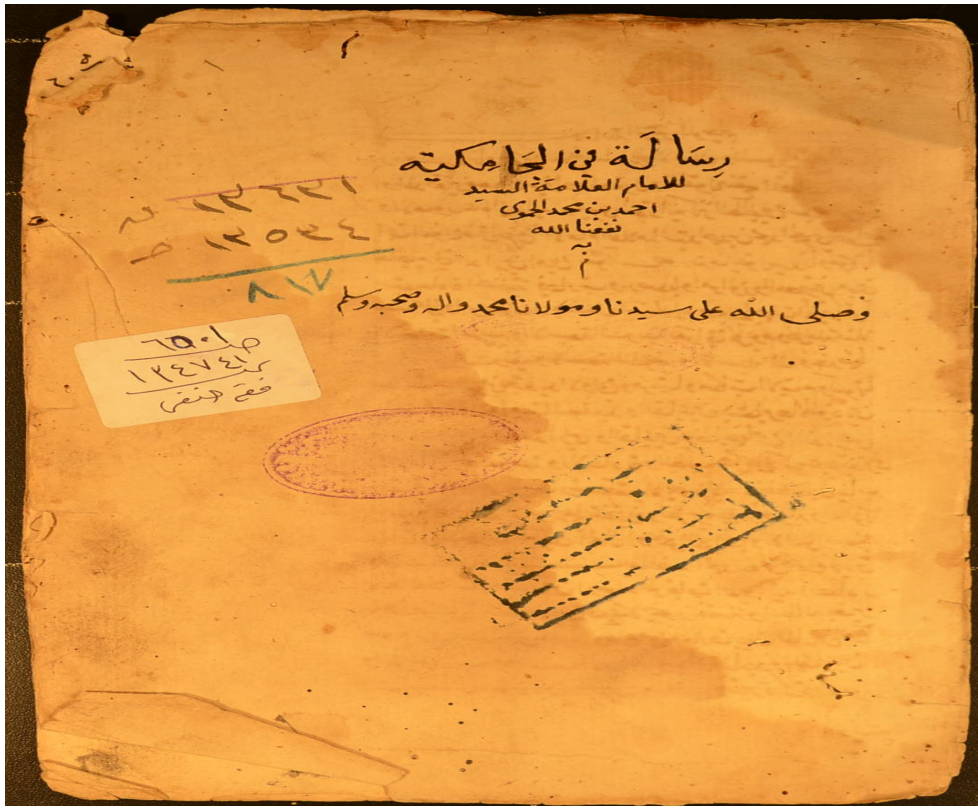

صور النسخ

لوحة العنوان من نسخة الأصل

اللوحة الأولى من نسخة الأصل

اللوحة الأخير من نسخة الأصل

اللوحة الأولى من نسخة (ب)

اللوحة الأخيرة من نسخة (ب)

اللوحة الأولى من نسخة (ج)

اللوحة الأخيرة من نسخة (ج)

المبحث الثاني: النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

[الحمد لله رب العالمين وراحم الفقراء والمساكين ودائم الأنعام على كل الخلق أجمعين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين وعلى آله وصحبه البررة المقربين وبعد فقد][19] رفع لسيدنا ومولانا شيخ مشايخ الإسلام والمسلمين شيخ المحققين والمدققين معدل ميزان المعقول والمنقول منقح أغصان الفروع والأصول عالم الهداية رئيس الدراية كنز الطالبين سبط الرسول ابن البتول مفتي الفِرَق الإمام العلامة السيد أحمد بن مُحَمَّد[20] الحموي لطف الله تعالى به في الدارين آمين.

سؤال فصورته ما يقول سيدنا ومولانا سيد سادة الحنفية[21]، فيما رتب[22] وأرصد[23] بأوامر الوزراء المصريين مبني بعضه على أوامر الملوك وبعضه عن[24] اجتهاد لهم[25] منهم على جهات الخير كقراء[26] الربعات الشريفة[27] والاسبعة الشريفة[28]، تقرأ في كل يوم وكل ليلة مثلاً في الأماكن الشريفة وأسبلة الماء وخدمتها وما يحتاج إليه من تجديد الأواني ومرمتها ومكاتب الأيتام وكسوتها والقيام بأودها وبناء المساجد والقائمين بشعائرها كالمؤذنين والأئمة ونحوهم، وكالتداريس والقائمين بوظائفها من التداريس في الأماكن المخصوصة والإعادة والطلب، هل كل ذلك صحيح يفترض إبقاؤه على ما هو عليه جار لمستحقيه[29] لا يجوز لأحد نقضه بل يثاب المطلع من ولاة الأمور على تنفيذه وتقريره على ما هو به وله الثواب من الملك الوهاب أم كيف الحال أوضحوا الجواب ولكم الثواب[30].

فأجاب[31] بما نصه الحمد لله حق حمده كما يليق بجلاله ومجده ما ذكر من إرصاد المرتبات الديوانية[32]، الصادر بأوامر الوزراء[33] المصريين صحيح لا يجوز نقضه وإبطاله بغير[34] مسوغ شرعي، حيث كان المرصد عليهم من معارف[35] بيت المال من العلماء والقراء[36] والأيتام والنساء الأرامل وبناء المساجد والقائمين بشعائرها من المؤذنين والأئمة والخطباء، وغير ذلك من الأمور [أ/ ٢] الدينية التي منعت الشريعة المطهرة من إهمالها واجب[37] على من هو ظل الله في أرضه النظر في أحوالها وحُرَمت عليه الإعراض عن تفقدها مخافة اختلالها، كيف لا وأدرار الأرزاق على ذوي الاستحقاق من أقوى دعائم السلطنة العلية ومن أطيب ثمراتها الجنيّة، ثم لا فرق بين أن يكون المرصد طيناً أو جامكية ورزقاً يخرج من الديوان؛ لأن بيت المال أعد لمصالح المسلمين والإرصاد عبارة عن أن يفرز للمستحق[38] وإبطاله بالاتفاق، كما أفتى بذلك علماء القرن السابع والثامن من المذاهب الأربعة في كلام يطول[39] ذكره وربما أوجبت[40] السآمة رقمه ونشره وإنما أجمعوا على عدم جواز النقض لما تقرر في كُتب الفروع أنّ تصرّف الإمام وكذا نائبه منوط بالمصلحة، وظاهر أنه لا مصلحة في قطع أرزاق المستحقين من بيت المال، قالوا وإذا كان فعل الإمام مبنياً على المصلحة فيما يتعلق بالأمور العامة لم ينفذ أمره شرعاً إلَا إذا وافقه

فإن خالفه لم ينفذ، ولهذا قال الأمام أبو يوسف رحمه الله تعالى[41] في كتاب الخراج[42]: وليس للإمام أن يخرج شيئاً من يد أحد إلَا بحق ثابت معروف انتهى[43].

وقد ذكر علماؤنا: أنّ من له حق في ديوان الخراج كالمقاتلة والعلماء وطلبتهم والمفتين والفقهاء يفرض لأولادهم تبعاً، ولا يسقط بموت الأصل ترغيباً.

وذكر في مآل الفتاوى[44]: أنّ لكل قارئ في كل سنة من بيت المال مائتي دينار أو ألفي درهم إن أخذها في الدنيا وإلَا يأخذها في الآخرة انتهى[45].

وفي صلح الفتاوى البزازية[46] من أواخر الفصل الثاني: له عطاء في الديوان مات عن ابنين[47] [ب/ ٢] فاصطلحا، على أن يكتب في الديوان اسم أحدهما ويأخذ العطاء هو، والآخر لا شيء له من العطاء ويبذل له من[48] كان له العطاء مالاً معلوماً، فالصلح باطل ويرد بدل الصلح والعطاء للذي جعل الإمام العطاء له؛ لأن الاستحقاق للعطاء بإثبات الإمام لا دخل فيه لرضا الغير وجعله، غير أنّ السلطان إن منع المستحق فقد ظلم مرتين في قضية حرمان المستحق واثبات غير المستحق[49] انتهى.

فقد أستفيد منه أنه لا يجوز إبطال ما يستحقه المستحق من بيت المال؟

وفي شرح الإمام جلال الدين التباني الرومي الثيري[50] على منظومته: والواجب على الأئمة والولاة والسلطان إيصال الحقوق إلى أربابها، ولا يحبسونها عنهم على ما يروا[51] من التفضيل والتسوية، ولا يجعلون بيت مال المسلمين من كنوز[52] فإن قصروا في ذلك فوباله عليهم واستحقوا بذلك اسم الظالم انتهى.

وفي المحيط الرضوي من كتاب الزكاة[53]: والرأي إلى الإمام من تفضيل وتسوية من غير أن يميل في ذلك إلى هوى، ولا يحل له إلَا ما يكفيه ويكفي أعوانه بالمعروف وإن فضل من المال شيء بعد ايصال الحقوق إلى أربابها قسّمه بين المسلمين، وإنَ قصَر في ذلك كان الله تعالى[54] عليه حسيباً[55].

وذكر الإمام الزيلعي من باب الخراج[56]: بعد أن ذكر أنّ بيت المال أربعة أنواع، قال: وعلى الإمام أن يجعل لكل نوع من هذهِ الأنواع بيتاً يخصه، إلى أن قال ويجب على الإمام أن يتق الله تعالى ويصرف إلى كل مستحق قدر حاجته [أ/ ٣] من غير زيادة، فإن قصَر في ذلك كان الله عليه حسيباً انتهى.

وفي الفتاوى[57]: أنّ من رأى أن الخراج ملك السلطان كفر.

وذكر المحقق ابن بطال في شرح البخاري[58]: أنه يجب على السلطان أن يقضي ديون الميت إذا لم يترك وفاء الدين، فإن كان دينه قدر ماله في بيت المال فبها ونعمت، وإلَا فيقدره واستدل عليه بحديث البخاري: ((من ترك مالاً فلورثته ومن ترك ديناً فعلى بيت المال)) انتهى.

وذكر العلامة المحقق تاج الدين السبكي[٥٩] في كتابه معيد[٦٠]النعيم ومبيد النقم: إنّ من[٦١] وظائف السلطان الفكرة في العلماء والفقراء والمستحقين، وتنزيلهم منازلهم وكفايتهم من بيت المال الذي هو في يده أمانة عنده، ليس هو فيه إلّا كواحد منهم وله نسبة ولاء المسلمين، فإن ترك العلماء والفقراء جياعاً في بيوتهم يبيتون ومنهم من يطوي الليلة والليلتين هو وعياله، وأخذ في تعظيم ملكه ومحاشدة سماطه وزينته ولباسه ولباس حاشيته وحشمه فذاك من أشد البلاء، وإن ضم إلى ذلك أنه استكثر على الفقهاء ما بأيديهم وتعرض لأوقاف وقفها أهل الخير ممن تقدم عليه فهو بلاء على بلاء، فإنّ حقه أن ينظر في مصالحهم وأوقافهم وأن لا يكلهم إليها بل يرزقهم من بيت المال ما تتم به الكفاية والرعاية فإذا[٦٢] تعرّض إليها فقد خرق حجاب الهيبة والوقار انتهى.

هذا[٦٣] ولما كانت سنة نيف وثمانين وسبعمائة أراد [ب/ ٣] السلطان الظاهر برقوق[٦٤] وهو نظام المملكة المصرية أن ينقض كل ما أرصَدَه ملوك الدولة الكردية[٦٥] من بيت المال، وقال أنه أخذ من بيت المال بالحيلة وقد استغرق نصف أراضي بيت المال وعقد لذلك مجلساً حافلاً، حضره شيخ الشيوخ وعمدة أرباب الرسوخ[٦٦] المحقق[٦٧] أكمل الدين شارح الهداية[٦٨] شيخ السادة الحنفية في عصره، وعلامة الدنيا على الإطلاق سراج الدين عمر البلقيني[٦٩]، والبرهان ابن جماعة[٧٠] وغيرهم من العلماء، فاتفقوا على أن ما أرصد على من كان مصرفاً من مصارف بيت المال لا سبيل إلى نقضه وانفصل المجلس على ذلك.

قال العلامة جلال الدين السيوطي[٧١]: وهذا الذي اتفقوا عليه بعينه[٧٢]، قاله[٧٣] العز عبد السلام[٧٤] سلطان العلماء فكلام العلماء في هذهِ المسألة يوافق بعضه بعضاً.

هذا وقد ذكر بعض [الإخباريين][٧٥] أنّ الملك الكامل[٧٦] من بني أيوب لما ملك مصر أرسل وزيره ليكشف له عن أحوال مصر وجباية أموالها، فكتب له الوزير يخبره في رقعة أنّ المرتب في بيت أموال المسلمين في كل سنة صدقات للعلماء والفقراء مائتان وسبعون ألف دينار، ويحصل بسبب ذلك خلل في الخزائن ونقص[٧٧] في الأموال، فكتب إليه الملك الكامل تحت خطه ما نصه: «الفاقة مُرّة المذاق، والحاجة تُذِل الأعناق، والمال مال[٧٨] الله وهو الرحيم الرزاق، أجري[٧٩] الناس على عوائدهم في الاستحقاق ما عندكم ينفد وما عند الله باق، فإنّا لا نحب أن يثبت عنا المنع عن[٨٠] غيرنا الإطلاق، والآثار الحسنة من مكارم الأخلاق، وإليكم هذا الحديث يساق قال صلى الله تعالى[٨١] عليه وسلم [أ/ ٤] ((من تسبب في قطع رزق أخيه المسلم قطع الله رزقه)) انتهى[٨٢].

قلت وقد وقع نظير ذلك لجد سلطان زماننا السلطان العادل والهمام البازل مفخر[٨٣] سلاطين ابنا[٨٤] عثمان سليم خان[٨٥]، حين ملك مصر وديار العرب عرض عليه وزيره

حين كشف عن جباية الأموال وضبطها وحرَرها، أنّ المرصد من ذلك على خيرات وقربات للعلماء والفقراء وغير ذلك نحو الثلثين والباقي يكون[٨٦] للخزينة، وأشار إليه[٨٧] بضم ذلك إلى الخزينة السلطانية فرد عليه أقبح رد وجازاه بالبُعد والطرد، وقال له: خيرات فعلها من قبلنا لا نحب أن يكون نقضاً من قبلنا[٨٨]، وأمر بإبقاء ما كان على ما كان[٨٩] فجازاه الله بالإحسان وجعل الكلمة باقية في عقبه إلى آخر الزمان هذا وقد أوصى النبي عليه الصلاة والسلام[٩٠] بأهل مصر خيراً، فقال: ((سيفتح[٩١] عليكم بعدي مدينة يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيراً فإنَ لهم ذمَة ورحماً))[٩٢]. وقال صلى الله تعالى[٩٣] عليه وسلم: ((إذا فتح عليكم مصر فاتخذوا بها جنداً كثيفاً فإن ذلك الجند خير أجناد الأرض، قال أبو بكر رضي الله تعالى[٩٤] عنه: ولِمَ يا رسول الله، قال: لأنهم وأزواجهم في رباط إلى يوم القيامة))[٩٥]. وقال صلى الله تعالى[٩٦] عليه وسلم: ((وقد أوتي بثوب من المعافر يعني معافر مصر، فقال أبو سفيان لعن الله هذا الثوب ولعن من عمله، فقال صلى الله تعالى[٩٧] عليه وسلم: لا تلعنهم فإنهم مني وأنا منهم[٩٨]))[٩٩].

قلت: معنى كونه[١٠٠] منهم أنّ هاجر[١٠١] أم إسماعيل صلى الله تعالى[١٠٢] عليه وسلم منهم، ومعنى كونه منهم[١٠٣] أنَ مارية[١٠٤] أم إبراهيم [ب/ ٤] ابنه صلى الله تعالى[١٠٥] عليه وسلم منهم، فقد ثبت بهذا أنّ أهل مصر وصية رسول الله صلى الله تعالى[١٠٦] عليه وسلم وأنه منهم[١٠٧]، وهذهِ الخصوصية لا توجد لغيره[١٠٨] من أهل[١٠٩] سائر الأمصار، وإذا كان كذلك فينبغي لمن ولاها[١١٠] من الملوك والوزراء أن يعمل فيهم بوصية رسول الله صلى الله تعالى[١١١] عليه وسلم فينظر إليهم بعين العناية ويشملهم بيد الرعايا.

وها هنا[١١٢] منقبة يتنافس في مثلها العقلاء ويرغب فيها الملوك والوزراء، وهي أنّ سيد الوزراء على الإطلاق وعالمهم بالاتفاق الوزير نظام الملك[١١٣] الملقب بخواجه بزرك وزر لملك الترك أبي الفتح[١١٤] بن ألب رسلان[١١٥]، وقد وزر لأبيه من قبله فقام بدولتهم[١١٦] أحسن قيام حتَّى ألقى الملك بجرانه وذل الخلق لسلطانه، وكان الذي مهد له ذلك أنه[١١٧] أقبل بكليته على مراعاة حملة الدين وبناء دور العلم للفقهاء، وإنشاء المدارس للعلماء وأسَس الرباطات[١١٨] للعباد والزهاد وأهل الصلاح والفقراء، وكان الذي يخرج[١١٩] من بيوت أمواله في ذلك ستمائة ألف دينار في كل سنة، فوشى به الواشي[١٢٠] إلى أبي الفتح الملك[١٢١]، وقالوا له إنَ هذا المال المخرج تقيم به جيشاً يركز برايته على سور القسطنطينية ويذب عنك ويحمي بلادك، فخامر ذلك قلب أبي الفتح فلما دخل عليه نظام الملك قال له: يا أبتِ بلغني أنك تخرج من بيوت المال في كل سنة ستمائة ألف دينار إلى من لا ينفعنا ولا يغني عنا، فبكى نظام الملك وقال يا بُني أنت مشتغل بلذاتك ومنهمك في شهواتك، وأكثر ما يصعد إلى

الله تعالى معاصيك دون طاعتك وجيوشك التي[١٢٢] تعدهم النوائب إذا احتشدوا كافحوا عنك بسيوف [أ/ ٥] طولها ذراعان وقسي لا ينتهي مدى من رماها[١٢٣] ثلاثمائة ذراع، ومع ذلك هم يستغرقون[١٢٤] في المعاصي والخمور والملاهي والمزمار والطنبور، وأنا قمت[١٢٥] لك جيشاً يسمى جيش الليل إذا نامت جيوشك قامت جيوش الليل[١٢٦] أقدامهم صفوفاً بين يدي ربهم، فأرسلوا دموعهم وأطلقوا بالدعاء ألسنتهم ومدوا إلى الله تعالى[١٢٧] أكفهم بالدعاء لك ولجيوشك، فأنت وجيوشك في خفارتهم تعيشون[١٢٨] وبدعائهم تثبتون وببركاتهم تمطرون وترزقون، تخرق سهامهم إلى السماء السابعة بالدعاء والتضرع، فبكى أبو الفتح بكاء شديداً، ثم قال أكثر لي من هذا الجيش[١٢٩]، والله المسؤول سبحانه[١٣٠] أن يوفق الجناب الكريم لمرضاته وأن يحمي دولته من بطائن السوء من جميع شؤونه وحالاته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل[١٣١].

فإن ذلك عَجِلاً وكتبه داعياً مبتهلاً الشريف أحمد بن مُحَمَّد الحنفي الحموي غفر الله تعالى ذنوبه وملأ من الخيرات ذَنُوبَه بمنَه وكرمه وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين. وكان الفراغ من كتابة هذهِ النسخة في يوم الخميس ٢٨ محرم سنة ١٠٩١ على يد أفقر العباد وأقلهم عناد الحقير إبراهيم بن حسن الحنفي عاملهما بلطفه الخفي وبمنه وكرمه.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية

البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م):

١ـ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣، مؤسَّسة الرسالة (بيروت: ١٩٨٧م).

ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م):

٢ـ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: مُحَمَّد مُحَمَّد أمين، الهيئة المصرية (القاهرة: ١٩٦٥م).

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م):

٣ـ أنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: مُحَمَّد عبد المعبد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد (الدكن: ١٩٧٥م).

٤ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل (بيروت: ١٩٩٢م).

٥ـ رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق: علي مُحَمَّد عمر، ط١، مكتبة الخانجي (القاهرة: ١٩٩٨م).

الحموي، أحمد بن مُحَمَّد مكي الحسيني (ت:١٠٩٨هـ/ ١٦٨٧م):

٦ـ غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت:

١٩٨٥م).

ابـن حنبـل، أبو عبـد الله أحمد بـن مُحَمَّد بن حنبل (ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م):

٧ـ مسـند أحمد، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخـرون، ط١، مؤسَّسـة الرسـالة (بـيروت: ٢٠٠١م).

الحنفـي، عبد القـادر بن مُحَمَّـد بن نصر الله (ت٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م):

٨ـ الجواهـر المضيـة في طبقـات الحنفيـة، تحقيـق: عبـد الفتـاح مُحَمَّـد الحلـو، ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة: ١٩٩٣م).

الحسـيني، صـدر الديـن عـلي بـن نـاصر (ت٦٢٢هـ/ ١٢٢٤م):

٩ـ أخبـار الدولـة السـلجوقية، تصحيـح مُحَمَّد إقبال (لاهور: ١٩٣٣م).

الخطيـب البغـدادي، أبو بكر أحمـد بن علي (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م):

١٠ـ تاريـخ بغـداد، دار الكتـاب العـربي (بيروت: د.ت).

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م):

١١ـ وفيـات الأعيـان وأنباء أبنـاء الزمان، تحقيـق: إحسـان عبـاس، دار صـادر (بيروت: د.ت).

الذهبي، شـمس الديـن مُحَمَّد بـن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):

١٢ـ سـير أعلام النبلاء، تحقيق: محي الدين سعيد بن عمر، ط١، دار الفكر العربي للطباعة النشر والتوزيع (بيروت: ١٩٩٦م).

السـبكي، تاج الدين عبـد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م):

١٣ـ معيد النقم ومبيد النقم، ط١، مؤسَّسة الكتب الثقافية (بيروت: ١٩٨٦م).

السـخاوي، مُحَمَّـد بـن عبـد الرحمـن (ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م):

١٤ـ الضـوء اللامـع لأهل القرن التاسـع، ط١، دار الجيل (بيروت: ١٩٩٢م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م):

١٥ـ الحاوي للفتـاوي، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت: ٢٠٠٤م).

الشـوكاني، مُحَمَّـد بـن عـلي (ت١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م):

١٦ـ البدر الطالع بمحاسـن من بعد القرن السابع، دار المعرفة (بيروت: د.ت).

الصفـدي، صـلاح الديـن خليل بـن آيبك (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م):

١٧ـ الـوافي بالوفيـات، تحقيـق: أحمـد الارنـاؤوط وتركي مصطفـى، ط١، دار إحياء التراث العربي (بيروت: ٢٠٠٠م).

ابـن عابديـن، مُحَمَّـد أمين بن عمـر بن عبد العزيز الدمشقي (ت:١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م):

١٨ـ رد المحتار على الدر المختار، ط٢، دار الفكر (بيروت:١٩٩٢م).

١٩ـ العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية، دار المعرفة (القاهرة: د.ت).

العيدروس، محي الدين عبد القادر بن عبد الله (ت١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م):

٢٠ـ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٤٠٥هـ).

الغزي، نجم الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد (ت١٠٦١هـ/ ١٦٥١م):

٢١ـ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٧م).

ابن فهد، تقي الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن فهد (ت٨٧١هـ/ ١٤٦٦م):

٢٢ـ لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٨م).

القشيري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ/ ٨٧٤م):

٢٣ـ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي (بيروت: ١٩٥٥م).

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م):

٢٤ـ صبح الأعشى في صناعة الانشا، المؤسَّسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (القاهرة: د.ت).

المحبي، مُحَمَّد أمين بن فضل الله بن محب الدين الحموي (ت:١١١١هـ/ ١٦٩٩م):

٢٥ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر (بيروت: د.ت).

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م):

٢٦ـ السلوك لمعرفة دول الملوك، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٧م).

ملا خسرو، مُحَمَّد بن فرامرز بن علي (ت:٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م):

٢٧ـ درر الحكام شرح غرر الأحكام، دار إحياء الكتب العربية (القاهرة: د.ت).

ابن ناصر الدين، مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد (ت٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م):

٢٨ـ الرد الوافر، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي (بيروت: ١٣٩٣هـ).

الهندي، علاء الدين علي المتقي (ت٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م):

٢٩ـ كنز العمال في سنن الأحوال والأفعال، ط٢، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (الهند: ١٩٤٥م).

أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت١٨٢هـ/ ٧٩٨م):

٣٠ـ الخراج، دار المعرفة (بيروت: ١٩٧٩م).

ثانياً: المراجع الحديثة.

البغدادي، إسماعيل بن مُحَمَّد أمين بن مير سليم الباباني (ت:١٣٩٩هـ/ ١٩٧٣م):

٣١ـ إيضاح المكنون، عنى بتصحيحه وطبعه: مُحَمَّد شرف الدين بالتقايا، دار إحياء التراث العربي (بيروت: د.ت).

٣٢ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف الجليلة (استانبول: ١٩٥١م).

الزركلي، خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي الدمشقي (ت:١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م):

٣٣ـ الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين (بيروت: ٢٠٠٢م).

أبو سليمان، عبد الوهاب بن إبراهيم:

٣٤ـ عناية المسلمين بالوقف خدمة للقرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (السعودية: د.ت).

كحالة، عمر بن رضا بن مُحَمَّد راغب (ت:١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م):

٣٥ـ معجم المؤلفين، مكتبة المثنى (بيروت: د.ت).

اللكنوي، مُحَمَّد عبد الحي الهندي (ت١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م):

٣٦ـ طرب الأماثل بتراجم الأفاضل، اعتنى به: أحمد الزعبي، ط١، دار الأرقم (بيروت: ١٩٩٨م).

الهوامش

١. ملا خسرو، مُحَمَّد بن فرامرز بن علي (ت:٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م): درر الحكام شرح غرر الأحكام، دار إحياء الكتب العربية (القاهرة: د. ت)، ج٤، ص٦٩٨؛ المحبي، مُحَمَّد أمين بن فضل الله بن محب الدين الحموي (ت:١١١١هـ/ ١٦٩٩م): خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر (بيروت:د. ت)، ج١، ص٣٤٣؛ ابن عابدين، مُحَمَّد أمين بن عمر بن عبد العزيز الدمشقي (ت:١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م): رد المحتار على الدر المختار، ط٢، دار الفكر (بيروت:١٩٩٢م)، ج٦، ص٧٣٩؛ العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية، دار المعرفة (القاهرة: د. ت)، ج٢، ص٢٦٤؛ البغدادي، إسماعيل بن مُحَمَّد أمين بن مير سليم الباباني (ت:١٣٩٩هـ/ ١٩٧٣م): هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف الجليلة (استانبول:١٩٥١م)، ج١، ص١٦٤؛ كحالة، عمر بن رضا بن مُحَمَّد راغب (ت:١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م): معجم المؤلفين، مكتبة المثنى (بيروت:د. ت)، ج١، ص٢٥٩.

٢. المحبي، خلاصة الأثر، ج١، ص٣٤٣؛ اللكنوي، مُحَمَّد عبد الحي الهندي (١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م): طرب الأماثل بتراجم الأفاضل، اعتنى به: أحمد الزعبي، ط١، دار الأرقم (بيروت:١٩٩٨م)، ص٤٣٠؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١، ص٢٥٩.

٣. البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص١٦٤.

٤. البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص١٦٤.

٥. كحالة، معجم المؤلفين، ج١، ص٢٥٩.

٦. المحبي، خلاصة الأثر، ج١، ص٣٤٣؛ البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص١٦٤؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١، ص٢٥٩.

٧. البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص١٦٤؛ المحبي، خلاصة الأثر، ج١، ص٣٤٣.

٨. البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص١٦٥؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١، ص٢٥٩.

٩. البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص١٦٤؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١، ٢٥٩.

١٠. البغدادي: إيضاح المكنون، عنى بتصحيحه وطبعه:

مُحَمَّد شرف الدين بالتقايا، دار إحياء التراث العربي (بيروت:د. ت)، ج٣، ص١٤؛ هدية العارفين، ج١، ص١٦٤؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي الدمشقي (ت:١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م): الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين (بيروت:٢٠٠٢م)، ج١، ص٢٣٩؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٩٣.

١١. المحبي، خلاصة الأثر، ج١، ص٣٣١-٣٤٣؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٥، ص١٦٠؛ اللكنوي، طرب الأماثل، ص٤٢٩-٤٣٠؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص٢٢٧.

١٢. المحبي، خلاصة الأثر، ج١، ص٣٤٣، ج٢، ص٣٨٥-٣٨٦؛ الحموي، أحمد بن مُحَمَّد مكي الحسيني (ت:١٠٩٨هـ/ ١٦٨٧م): غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت:١٩٨٥م)، ج١، ص١٣، ج٣، ص١٩٩.

١٣. المحبي، خلاصة الأثر، ج٢، ص٣٨؛ اللكنوي، طرب الأماثل، ص٤٦٦-٤٤٩؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٥، ص٢٩٧؛ الزركلي، الأعلام، ٢٠٨.

١٤. البغدادي، إيضاح المكنون، ج١، ص١٤٢؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص٥٣٣؛ الزركلي، الأعلام، ج٩، ص٢٠٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٤، ص١٠٨؛ المحبي، خلاصة الأثر، ج٤، ص٤٧٧.

١٥. رد المحتار، ج١، ص٥٤٦،ج٥، ص٤١٩.

١٦. الحموي، ج٢، ص٣٣٨؛ ابن عابدين، رد المحتار، ج٥، ص٤١٩.

١٧. البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٣٥٤.

١٨. البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص١٦٤-١٦٥؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص٢٣٩؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٩٣.

١٩. ما بين المعقوفتين زيادة من نسخة ب، ج.

٢٠. (بن مُحَمَّد) سقطت من نسخة ب، ج.

٢١. في نسخة ب، ج (رفع لمولانا خاتم المحققين مؤيد شريعة سيد المرسلين العلامة الهمام شيخنا واستأذنا الشريف أحمد الحموي الحنفي مفتي السادة الحنفية اسكنه الله تعالى جنان النعيم امين.... فيما يتعلق بالمرتبات صورته ما تقول أئمة الدين وعلماء المسلمين).

٢٢. في نسخة ب، ج (سؤال فيما يتعلق بالمرتبات صورته ما تقول أئمة الدين وعلماء المسلمين فيما رتب).

٢٣. في نسخة ب (وأصدر).

٢٤. في نسخة ب (من)، وفي ج (على).

٢٥. (لهم) سقطت من نسخة ب، ج.

٢٦. في نسخة ب، ج (كقراءة).

٢٧. الربعات الشريفة: جمع ربعة وهي عبارة عن صندوق يحتوي على القرآن الكريم في أجزاء مفرقة على قدر أجزاء القرآن الثلاثين يختص بها عدد من القراء يكمل كل واحد منهم جزءاً أو عدداً من أجزاء القرآن الكريم حسب المحدد له منها، يسمى رئيسهم شيخ الخصفة إلي هي عبارة عن بساط أو فرش يصنع من سعف النخل، كان يتخذ في المساجد فرشاً لها على نمط الحنابل، وتفرش أثناء الصلاة بالساحات الداخلية في المسجد الحران أو المسجد النبوي ثم تطوى بعد الصلوات، وكانت قراءة القرآن على هذا النمط منها ما هو رسمي من قبل الملوك والسلاطين والولاة للبلاد المقدسة، ومنها ما هو مخصص من قبل غيرهم من الملوك والأثرياء من خارجها. أبو سليمان، عبد الوهاب بن إبراهيم: عناية المسلمين بالوقف خدمة للقرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (السعودية: د. ت)، ص ٣١_ ٣٢.

٢٨. الاسبعة الشريفة: وهي تشبه نظام الربعات، جمع سبعة تقدر على الأجزاء الثلاثين من القرآن الكريم، يتناول كل قارئ جزء منه.

٢٩. في نسخة ب، ج (لمستحقه).

٣٠. (أم كيف الحال أوضحوا الجواب ولكم الثواب) سقطت من ب، (ولكم الثواب) سقطت من نسخة ج.

٣١. في نسخة ب (فأجاب رحمه الله تعالى)، وفي نسخة ج (فأجاب حفظه الله تعالى).

٣٢. المرتبات الديوانية: نسبة إلى الديوان الذي يعني هنا ديوان السلطان، أي التي تخرج من ديوان السلطان. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الانشا، المؤسَّسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (القاهرة: د. ت)، ج٤، ص٣٤.

٣٣. في نسخة ب (وزراء).

٣٤. في نسخة ب (لغير).

٣٥. في نسخة ب، ج (مصارف).

٣٦. في نسخة ج (والفقراء).

٣٧. في نسخة ب، ج (وأوجبت).

٣٨. في نسخة ب، ج (للمستحق في بيت المال ما يستحقه أو بعضه وهو جائز بالاتفاق لا يجوز نقضه).

٣٩. في نسخة ب (طويل).

٤٠. في نسخة ب، ج (أوجب).

٤١. (رحمه الله تعالى) سقطت من نسخة ب، ج.

٤٢. كتاب الخراج للإمام أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة الأنصاري، صاحب الإمام أبي حنيفة النعمان، كان فقيهاً عالماً حافظاً، وهو من أهل الكوفة فسكن بغداد وتولى القضاء فيها لثلاثة من الخلفاء العباسيين وهم المهدي والهادي وهارون الرشيد، وهو أول من سمي بقاضي القضاة، توفي في بغداد سنة ١٨٢هـ. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م): تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي (بيروت: د.ت)، ج١٦، ص٣٥٦؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر (بيروت: د.ت)، ج٦، ص٣٧٨. وكتاب الخراج ألفه أبو يوسف للخليفة هارون الرشيد عندما طلب منه أن يعمل كتاباً قائلاً ((إنّ أمير المؤمنين أيده الله تعالى سألني أن أضع له كتاباً جامعاً يعمل به في جباية الخراج والعشور والصدقات والجوالي وغير ذلك مما يجب عليه النظر فيه والعمل به، وإنما أراد بذلك رفع الظلم عن رعيته والصلاح لأمرهم...)). ينظر مقدمة كتاب الخراج، دار المعارف (بيروت:١٩٧٩م)، ص١٣.

٤٣. ما ورد في كلام أبي يوسف في كتاب الخراج نصه " كُلُّ مَنْ أَقْطَعَهُ الْوُلاةُ الْمُهْدِيُّونَ أَرْضًا مِنْ أَرْضِ السَّوَادِ وَأَرْضِ الْعَرَبِ وَالْجِبَالِ مِنَ الأَصْنَافِ الَّتِي ذكرنَا أَن الإِمَام أَنْ يُقْطِعَ مِنْهَا؛ فَلا يَحِلُّ لِمَنْ يَأْتِي بَعْدَهُمْ مِنَ الْخُلَفَاءِ أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ وَلا يُخْرِجَهُ من يَدي من هُوَ فِي يَدِهِ وَارِثًا أَوْ مُشْتَرِيًا؛ فَأَمَّا إِنْ أَخَذَ الْوَالِي مِنْ يَدِ وَاحِدٍ أَرْضًا وَأَقْطَعَهَا آخَرَ فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ الْغَاصِبِ غَصَبَ وَاحِدًا وَأَعْطَى آخَرَ؛ فَلا يَحِلُّ لِلإِمَامِ وَلا يَسَعُهُ أَنْ يُقْطِعَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ حَقَّ مُسْلِمٍ وَلا مُعَاهِدٍ وَلا يُخْرِجَ مِنْ يَدِهِ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلا بِحَقٍّ يَجِبُ لَهُ عَلَيْهِ فَيَأْخُذُهُ بِذَلِك الَّذِي وَجَبَ لَهُ عَلَيْهِ فَيُقْطِعَهُ مَنْ أَحَبَّ مِنَ النَّاسِ؛ فَذَلِكَ جَائِزٌ لَهُ "، ص٧٣.

٤٤. مآل الفتاوى ويسمى الملتقط في الفتاوى الحنفية للإمام ناصر الدين مُحَمَّد بن يوسف بن مُحَمَّد بن علي المدني السمرقندي المتوفى سنة ٥٥٦هـ/ ١١٦١م، من الفقهاء الحنفية وعالم بالتفسير والحديث. الحنفي، عبد القادر بن مُحَمَّد بن نصر الله (ت٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م): الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة: ١٩٩٣م)، ج٢، ص١٤٧.

٤٥. (انتهى) سقطت من نسخة ب.

٤٦. الفتاوى البزازية: وتسمى الجامع الوجيز في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، لحافظ الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن شهاب بن يوسف الكردري البريقيني الخوارزمي الشهير بالبزازي، من فقهاء الحنفية وكان يتنقل في البلاد كالقرم والبلغار حتَّى اشتهر هناك، وكان يفتي بكفر تيمورلنك، توفي سنة ٨٢٧ه/ ١٤٢٤م. السخاوي، مُحَمَّد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ط١، دار الجيل (بيروت:١٩٩٢م)، ج١٠، ص٣٧؛ الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٤٥.

٤٧. في نسخة ج (اثنين).

٤٨. في نسخة ب، ج (لمن) بدلاً من (له من).

٤٩. (واثبات غير المستحق) سقطت من نسخة ب.

٥٠. في نسخة ب (جلال الدين البناني الثيري الرومي)، وفي نسخة ج (جلال الدين البناني الشروي الرومي). جلال الدين التباني الرومي الثيري: جلال بن أحمد بن يوسف الثيري، قدم القاهرة وأخذ من علمائها، له عدة تصانيف منها، المنظومة في الفقه، وشرح المشارق، والمنار، والتلخيص، كان محباً في السنة حسن العقيدة شديداً على المبتدعة، وانتهت إليه رئاسة الحنفية في عصره، وعرض عليه القضاء لعدة مرات لكنه رفض، توفي في القاهرة سنة ٧٩٣هـ. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م): الدرر الكامنة في

أعيان المائة الثامنة، دار الجيل (بيروت:١٩٩٢م)، ج٢، ص٩٩؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م):المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: مُحَمَّد مُحَمَّد أمين، الهيئة المصرية (القاهرة: ١٩٦٥م)، ج٥، ص٤.

٥١. في نسخة ب، ج (رأوا).

٥٢. في نسخة ب، ج (كنوزا).

٥٣. المحيط الرضوي: كتاب في الفقه الحنفي لمؤلفه رضيّ الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد السرخسي المتوفى سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٥م، كان إماماً كبيراً من أكابر فقهاء الحنفية، له عدة تصانيف منها المحيط الرضوي والوسيط والوجيز في الفتاوى، وكان يدرس في دمشق. الحنفي، الجواهر المضية، ج٢، ص١٢٨.

٥٤. (تعالى) سقطت من نسخة ب، ج.

٥٥. (حسيباً) سقطت من نسخة ب، ج.

٥٦. الإمام الزيلعي: جمال الدين أبو مُحَمَّد عبد الله بن يوسف بن مُحَمَّد بن أيوب بن موسى الزيلعي من فقهاء الحنفية، تفقه وبرع وأدام النظر والاشتغال، وطلب الحديث واعتنى به، توفى سنة ٧٦٢ه/ ١٣٦٠م، وكتابه نصب الراية لأحاديث الهداية، وهو في مذهب الحنفية. ابن فهد، تقي الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن فهد (ت٨٧١هـ/ ١٤٦٦م): لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت:١٩٩٨م)، ص٨٨؛ الشوكاني، مُحَمَّد بن علي (ت١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة (بيروت: د.ت)، ج١، ص٤٠٢.

٥٧. في نسخة ب، ج (وفي مآل).

٥٨. المحقق ابن بطال: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م): شرح صحيح البخاري، لكن نص الحديث عند البخاري "أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفي من المؤمنين فترك ديناً فعليّ قضاؤه، ومن ترك مالاً فلورثته". البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م): الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣، مؤسَّسة الرسالة (بيروت: ١٩٨٧م)، ج٣، ص٩٧.

٥٩. هناك اختلاف بين ما نقله الحموي عن السبكي وبين ما تم ذكره في الكتاب المشار إليه. "ومن وظائفه الفكرة في العلماء والفقراء وسائر المستحقين، وتنزيلهم منازلهم، وكفايتهم من بيت المال الذي هو في يده أمانة عنده، ليس هو فيه إلَّا كواحد منهم، ولدلوه نسبة دلاء المسلمين، فإن ترك العلماء والفقراء جياعًا في بيوتهم، يبيتون ومنهم من يطوي الليلة والليلتين هو وعياله، وأخذَ يمنّ بعظيم مُلكه ومحاسن سماطه وزينته ولباسه ولباس حاشيته، فذلك أحمق جهول. وإن ضمَّ إلى هذا أنَّه استكثر على الفقهاء ما بأيديهم، وتعرَّض لأوقاف وقفها أهل الخير ممَّن تقدمه عليهم، فهو بلاء على بلاء. فإنَّ من حقه أن ينظر في مصالحهم وأوقافهم، وألَّا يكلهم إليها. بل يرزقهم من بيت المال ما تتم به الكفاية. فإذا تعرَّض لها فقد خرق حجاب الهيبة". تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م): معيد النقم ومبيد النقم، ط١، مؤسَّسة الكتب الثقافية (بيروت:١٩٨٦م)، ص٢٢.

٦٠. في نسخة ب، ج (مفيد).

٦١. (من) سقطت من نسخة ب، ج.

٦٢. في نسخة ب، ج (وإذا).

٦٣. (هذا) سقطت من نسخة ب.

٦٤. الظاهر برقوق: سيف الدين برقوق بن الأمير آنص العثماني اليلبغاوي الجركسي، اشتراه الاتابك يلبغا العمري من الخواجا عثمان من بلاد الجركس، وتقلب في الخدمة إلى أن أصبح أول سلطان للمماليك الجراكسة، ولقب بالملك الظاهر في يوم الأربعاء التاسع عشر من رمضان سنة ٧٨٤هـ، وانقادت له مصر والشام، وله عدة إصلاحات، توفي سنة ٨٠١هـ. ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: مُحَمَّد عبد المعبد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد (الدكن: ١٩٧٥م)، ج١، ص٤٧٥.

٦٥. ملوك الدولة الكردية: المقصود بهم هنا سلاطين الدولة الأيوبية الذين كانت جذورهم وأصولهم من الأكراد.

٦٦. في نسخة ج (المرسوخ).

٦٧. (المحقق) سقطت من نسخة ب، ج.

٦٨. أكمل الدين: الشيخ أكمل الدين مُحَمَّد بن محمود بن أحمد البابرتي الفقيه الحنفي، كان يدرس في مشيخة الشيخونية، وكان عظيم فقهاء مصر وزادت مكانته عند السلطان الظاهر برقوق، له من المؤلفات شرح الهداية في الفقه الحنفي، وشرح تلخيص المفتاح، توفي سنة ٧٨٦ه. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م): السلوك لمعرفة دول الملوك، دار الكتب العلمية (بيروت:١٩٩٧م)، ج٥، ص١٧٣؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٦، ص١.

٦٩. سراج الدين عمر البلقيني: أبو حفص عمر بن رسلان بن أبي المظفر نصير بن أبي التقى صالح، إمام الأئمة وعالم الأمة، كان يلقي الدروس في محراب الحنفية من جامع دمشق، وكان السلطان الظاهر برقوق يوقره، توفي سنة ٨٠٥هـ. ابن ناصر الدين، مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد (ت٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م): الرد الوافر، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي (بيروت:١٣٩٣هـ)، ص١١٤.

٧٠. البرهان بن جماعة: إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن إسحاق بن عبد الرحيم بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، درس العلم على يد علماء عصره، وتقلد الوظائف ما بين تدريس وخطابة حتَّى استقر في قضاء مصر، فباشر بعظمة وعفة ونزاهة وصلابة في الحكم حتَّى أنه عزل نفسه لتدخل ناظر الجيش في عمله، وتقلد قضاء الشام من قبل السلطان الظاهر برقوق، توفي في دمشق سنة ٧٩٠هـ. ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق: علي مُحَمَّد عمر، ط١، مكتبة الخانجي (القاهرة: ١٩٩٨م)، ص٢٨ وما بعدها.

٧١. العلامة جلال الدين السيوطي: عبد الرحمن بن كمال الدين أبو بكر بن عثمان بن مُحَمَّد بن خضر بن أيوب بن مُحَمَّد المصري الشافعي، ولد سنة ٨٤٩هـ في القاهرة وكان يلقب بابن الكتب لان أمه ولدته بين كتب زوجها، اشتغل بالعلم على عدة مشايخ، وبرع في الفقه والحديث ولديه العديد من المؤلفات، توفي سنة ٩١١هـ. العيدروس، محي الدين عبد القادر بن عبد الله (ت١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م): النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية (بيروت:١٤٠٥هـ)، ص٥٤.

٧٢. ذكر السيوطي هذا الكلام ما نصه " وَقَدْ أَرَادَ برقوق فِي سَنَةِ نَيِّفٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ إِبْطَالَ جَمِيعِ الْأَوْقَافِ وَرَدَّهَا إِلَى بَيْتِ الْمَالِ بِهذِهِ الْحُجَّةِ، وَعَقَدَ لِذَلِكَ مَجْلِسًا حَضَرَهُ عُلَمَاءُ عَصْرِهِ فَقَالَ الشَّيْخُ سراج الدين البلقيني: أَمَّا مَا وُقِفَ عَلَى خديجة وعويشة فَنَعَمْ، وَأَمَّا مَا وُقِفَ عَلَى الْمَدَارِسِ وَالْعُلَمَاءِ وَطَلَبَةِ الْعِلْمِ فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ لَهُمْ فِي الْخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا يَأْكُلُونَ مِنْ هذِهِ الْأَوْقَافِ بِسَبَبِ اسْتِحْقَاقِهِمْ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ". الحاوي للفتاوي، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت:٢٠٠٤م)، ج١، ص١٩٢.

٧٣. في نسخة ب، ج (قال).

٧٤. العز بن عبد السلام: هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن عز الدين أبو مُحَمَّد السلمي الدمشقي الشافعي، قرأ الأصول والعربية، ودرّس وأفتى وصنف وبرع في المذهب الشافعي حتَّى بلغ رتبة الاجتهاد فرحل إليه طلبة العلم، كان ناسكاً ورعاً آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، تولى قضاء مصر لمدة، توفي سنة ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م. الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث العربي (بيروت:٢٠٠٠م)، ج١٨، ص٣١٨.

٧٥. في الأصل (الاختياريين)، وما أثبتناه من نسخة ب، ج.

٧٦. الملك الكامل: أبو المعالي مُحَمَّد بن الملك العادل الملقب بالكامل ناصر الدين، تولى السلطنة سنة ٦١٥هـ، وله أوقاف جليلة وكان حب العلم وأهله ويجالسهم، فضلاً عن شجاعته في قتال الصليبيين، لكنه أخطأ عندما سلم لهم بيت المقدس في الحملة الصليبية السادسة مما أغضب الرأي العام ضده، توفي سنة ٦٣٥هـ. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٧٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١، ص١٥٨.

٧٧. في نسخة ج (ونقض).

٧٨. في نسخة ج (قال).

٧٩. في نسخة ب، ج (أجر).

٨٠. في نسخة ب، ج (وعن).

٨١. (تعالى) سقطت من نسخة ب، ج.

٨٢. بعد المراجعة والبحث، تبين أنه لا يوجد حديث بهذهِ الصيغة، وهذا كلام دارج للعلماء يسوقونه بكلامهم، وفي مصطلح الحديث هناك نوع يسمى الدارج، أي يدرجون كلامهم مع الحديث، فيظن المتلقي أنه حديثاً.

٨٣. في نسخة ج (فخر).

٨٤. في نسخة ب (السلاطين ابن)، وفي نسخة ج (ابن).

٨٥. سليم خان: سليم الأول بن بايزيد الثاني بن مُحَمَّد بن مراد، تولى السلطنة سنة ٩١٨هـ، اتسعت رقعة الدولة العثمانية في عصره، كان سلطاناً قهاراً وملكاً جباراً قوي البطش، وكان شديد اليقظة والتحفظ، ويحب مطالعة التاريخ، من معاركه وانجازاته هزيمة الشاه إسماعيل ودخول تبريز، وإسقاط دولة المماليك البرجية، توفي سنة ٩٢٦هـ. الغزي، نجم الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد (ت١٠٦١هـ/ ١٦٥١م): الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت:١٩٩٧م)، ج١، ص٢١١.

٨٦. (يكون) سقطت من ب، ج.

٨٧. في نسخة ب، ج (عليه).

٨٨. (لا نحب أن يكون نقضا من قبلنا) سقطت من نسخة ب، ج.

٨٩. (على ما كان) سقطت من نسخة ب.

٩٠. في نسخة ب، ج (صلى الله عليه وسلم).

٩١. في نسخة ب (فقال صلى الله عليه وسلم ستفتح)، وفي نسخة ج (ستفتح).

٩٢. نص الحديث الشريف: عن عبد الرحمن بن شماسة المهري قال: سمعت أبا ذر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيراً، فإنّ لهم ذمةً ورحماً، فإذا رأيتم رجلين يقتتلان في موضع لبنة، فاخرج منها". القشيري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ/ ٨٧٤م): المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي (بيروت:١٩٥٥م)، ج٤، ص١٩٧٠.

٩٣. (تعالى) سقطت من نسخة ب، ج.

٩٤. (تعالى) سقطت من نسخة ب، ج.

٩٥. نص الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جنداً كثيراً، فذلك الجند خير أجناد الأرض، فقال أبو بكر: ولم يا رسول الله؟ قال: لأنهم وأزواجهم في رباط إلى يوم القيامة". الهندي، علاء الدين علي المتقي (ت٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م): كنز العمال في سنن الأحوال والأفعال، ط٢، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (الهند: ١٩٤٥م)، ج١٤، ص١٦٨. لكن أهل الحديث قالوا أنه حديث ضعيف.

٩٦. (تعالى) سقطت من نسخة ب، ج.

٩٧. (تعالى) سقطت من نسخة ب، ج.

٩٨. في نسخة ب (فإني منهم وهم مني).

٩٩. نص الحديث عن أبي ثور قال: إسحاق، الفهمي، قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً، فأتي بثوب من ثياب المعافر، فقال أبو سفيان: لعن الله هذا الثوب، ولعن من يعمل له، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تلعنهم، فإنهم مني وأنا منهم" ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل (ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م): مسند أحمد، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرون، ط١، مؤسَّسة الرسالة (بيروت:٢٠٠١م)، ج٣١، ص١٥.

١٠٠. في نسخة ب، ج (كوني).

١٠١. في نسخة ج (مهاجر).

١٠٢. (تعالى) سقطت من نسخة ب، ج.

١٠٣. في نسخة ب، ج (كونهم مني).

١٠٤. في نسخة ب (مارية القبطية).

١٠٥. (تعالى) سقطت من نسخة ب، ج.

١٠٦. (تعالى) سقطت من نسخة ب، ج.

١٠٧. في نسخة ب، ج (وأنه منهم وأنهم منه).

١٠٨. في نسخة ب، ج (لغيرهم).

١٠٩. (أهل) سقطت من نسخة ب، ج.

١١٠. في نسخة ب (لمن كان وليها)، في نسخة ج (لمن وليها).

١١١. (تعالى) سقطت من نسخة ب، ج.

١١٢. في نسخة ج (وههنا).

١١٣. نظام الملك: أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق بن

العبـاس قوام الدين الطوسي، اشـتغل بالحديث والفقه، واتصل به الملوك حتَّى أن السـلطان ألب أرسـلان اتخذه بمثابـة الوالـد، وكان له ناصحاً ومحباً ودبر أمره أحسـن تدبـير وبقـي في خدمته عشر سـنوات، ثـم انتقل لخدمة ملك شـاه حتَّى أصبح الأمر كله بيده، وقد بنى المدارس والربـط والمسـاجد، ومـن أشـهر المـدارس المدرسـة النظاميـة، تـوفي سـنة ٤٨٥هــ. ابـن خلـكان، وفيـات الأعيان، ج٢، ص١٢٨.

١١٤. ملك الترك أبي الفتح: السـلطان السلجوقي ملك شاه بن السـلطان ألب أرسـلان الملقب بجلال الدولة، تولى السلطنة بوصية والده وكذلك أوصى الوزير نظام الملك أن يكون ملك شـاه هو السـلطان، اسـتقرت القواعد له وفتح البلاد واتسـعت عليه المملكـة، وملك ما لم يملكه أحـد من ملوك الإسـلام ومن ضمن ذلـك جميع بلاد ما وراء النهر، وملك كاشـغر إلى بيـت المقدس طولاً ومن القسطنطينية إلى بلاد الخزر وبحر الهند عرضاً، توفي سنة ٤٨٠هـ. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٢٨٣.

١١٥. في نسخة ب، ج (أرسلان).

١١٦. في نسخة ب، ج (بدولتها).

١١٧. في نسخة ج (أن).

١١٨. في نسخة ب (الرباطات).

١١٩. في نسخة ج (تخرج).

١٢٠. الـواشي: هو تاج الملك أبو الغنائـم مرزبان بن خسرو بـن دارسـت، تـدرج في الخدمـة فـكان كاتبـاً للأمـير سرهنـك ولـما مات صـادره الوزيـر نظام الملـك، وتولى الـوزارة لملـك شـاه بعـد وفـاة نظـام الملـك، قتل سـنة ٤٨٦هـ. الذهبي، شـمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، تحقيق: محي الدين سـعيد بن عمـر، ط١، دار الفكر العـربي للطباعة النشر والتوزيع (بيروت:١٩٩٦م)، ج١٩، ص١٠٠.

١٢١. (الملك) سقطت من نسخة ب، ج.

١٢٢. في نسخة ب، ج (الذين).

١٢٣. في نسخة ب، ج (مدا مرماها).

١٢٤. في نسخة ب، ج (مشغولون).

١٢٥. في نسخة ب، ج (أقمت).

١٢٦. في نسخة ب، ج (الليل على).

١٢٧. (تعالى) سقطت من نسخة ب، ج.

١٢٨. في نسخة ج (يعيشون).

١٢٩. وردت هذهِ الحادثة عند الحسـيني بشكل مختلف لكنها مشـابهة لجوهرهـا، إذ أن تـاج الملك سـعى ضـده قائلاً للسـلطان " أنه ينفق في كل سـنة على الفقهاء والصوفية والقرَاء ثلثمائة ألف دينار ولو جيَش بها جيشاً لطعن باب القسطنطينية فاستحضر نظام الملك الوزير واستفسر عن الحال، فقال يا سـلطان العالم ويا ملك البسيطة إني رجل شـيخ لو نودي عـليَ لمـا زادت قيمتي على ثلاثـة دنانير، وأنـت حـدث لو نودي عليـك لما زدت عـن مائة دينار، وقـد أعطاك الله تعالى وأعطاني بك مـا لم يعطه أحداً من خلقـك أفلا تعوضه عن ذلك في حملة دينه وحفظة كتابه العزيـز بثلثمائـة ألف دينـار، ثم أنك تنفـق على الجيوش المحاربـة في كل سـنة أضعاف هـذا المال مـع أنَ أقواهم وأرماهـم لا تبلـغ رميتـه ميـلاً ولا يضرب سـيفه إلّا ما قـرب منـه، وأنـا أجيَش لك بهـذا المال جيشـاً تصل من دعاءهم سـهام إلى العرش لا يحجبها شيء عن الله، فبكا السـلطان وقال له اسـتكثر مـن هذا الجيـش، والأموال مبذولة لك والدنيا بين يديك)). الحسيني، صدر الدين علي بـن نـاصر (ت٦٢٢هــ/ ١٢٢٤م): أخبـار الدولة السـلجوقية، تصحيح مُحَمَّد إقبال (لاهـور: ١٩٣٣م)، ص٦٨.

١٣٠. في نسخة ب (سبحانك).

١٣١. في نسـخة ب (ونعم الوكيل نقل ذلك من خط الشـيخ رحمه الله تعالى تمت وبالخير عمت)، وفي نسخة ج (ونعم الوكيل نقل ذلك من خط الشيخ حفظه الله تعالى أمين).